تحتفل مصر بعلامة مضيئة في تاريخها. فقد مر أكثر من عام على عزل آخر فيروس بري لشلل الأطفال من البيئة وأكثر من عام ونصف على ظهور آخر حالة إصابة مؤكّدة بمرض شلل الأطفال والتي وقعت في أسيوط في أيار/مايو 2004.

معركة طويلة وشرسة خاضتها مصر في مواجهة شلل الـأطفال. ذلك المرض المغرق في القدم، والذي سجلت جدران المعابد الفرعونية إحدى حالات الـإصابة به يعود تاريخها إلى أكثر من ثلاثة آلـاف عام. أحكم خلالها هذا الفيروس قبضته لـاسيّما في المناطق الـأكثر ازدحاماً بالسكان.

يقول الدكتور حسين الجزائري المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط:

((لقد كان وقف انتقال الفيروس في مصر تحدّياً حقيقياً للبرذامج العالمي لاستئصال شلل المأطفال بأكمله)).

ويضيف «إنه لمن دواهي سروري أن أرى المالتزام السياسي والجهود المكثفة لفريق وزارة الصحة والسكان على كافة المأصعدة وقد كلِّلت دالنجاح ».

لقد حظي برنامج استئصال شلل الأطفال في مصر منذ نشأته برهاية السيدة الأولى سوزان مبارك الأمر الذي أعطى البرنامج حافزاً قوياً ودعماً غير محدود. وعملت وزارة الصحة والسكان عن كثب مع «المجموعة المستشارية التقنية لاستئصال شلل الأطفال من مصر »، لتطبيق توصيات هذه المجموعة وتوجيهاتها.

وتطلب التغلب على فيروس شلل الأطفال استخدام أفضل الوسائل والأدوات وأحدثها على الإطلاق. وعلى الرغم من تواصل جهود استئصال هذا المرض على مدى سنوات كثيرة، فقد مثًل عام 2002 بداية مرحلة تكثيف الجهود، والتي تضمنت زيادة عدد أنشطة المتطعيم التكميلية المنفذة من بيت إلى بيت عَبْر أنحاء البلاد وتحسين جودتها، مع التخطيط التفصيلي المتعمق والإشراف والمراقبة عن قرب للوصول إلى جميع المأطفال دون الخامسة من العمر في كل ركن من أركان البلاد. كذلك، تم رفع كفاءة الحملات إلى أعلى مستوى ممكن عَبْر استخدام أذواع اللقاح الملائمة لنمط الفيروس الموجود بمصر. وقد تحسَّنت جودة نظام الترصُّد وتم تطبيق الترصُّد البيئي التكميلي لزيادة حساسية نظام الترصُّد.

ويقول الدكتور حاتم الجبلي، وزير الصحة والسكان المصري:

((لم يكن المنصر الذي نحتفل به الميوم ليتحقق دون جهود وزراء الصحة والسكان المسابقين، وهشرات الدّلاف من المعاملين المصحيّ ـين

والمتطوعين المخلصين، وتجاوب الناس وتعاونهم والدعم الذي غمرنا به شركاؤنا النمو ذجيون ».

لقد قدّم تحالف من الشركاء الدعم لوزارة الصحة والسكان وبذل كل جهد لاازم لتحقيق هدف استئصال شلل الأطفال من مصر. وتعاونت منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للأطفال (اليونيسف) على توفير الدعم التقني الضروري والأمصال لتغطية أزمات التمويل.

وكان الروتاري الدولي حليفاً رئيسياً ومساهماً كبيراً في دعم البرنامج فقدّم موارد مالية وإمدادات ثمينة وتطوع أعضاؤه بالوقت والمجهد.

وقد ظل استئصال شلل الأطفال على رأس أولويات الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID، وقد كان دعم هذه الوكالة، وكذا دعم الحكومة اليابانية ومؤسسة بيل وميلندا جيتس أساسيّين في توفير التمويل اللازم للدعم العملياتي والأمصال.

لاشك أن نجاح مصر في معركتها ضد فيروس شلل الأطفال مناسبة تستحق الماحتفال، ولكن يجب ألما ينسينا ذلك حقيقة أنه مادام الفيروس موجوداً في أية بقعة في العالم، تظل جميع البلدان مهددة، ولماسيّما البلدان ذات الوضع الجغرافي المعرض للخطر مثل مصر. وعليه، فإن مواصلة تأمين أعلى معدلات للتغطية المروتينية بالتطعيمات وتنفيذ أنشطة الترصُّد المطابقة لمستوى الماشهاد هي أمور جوهرية حتى يتحقّق الهدف العالمي باستئصال شلل المأطفال.

Monday 28th of April 2025 02:14:03 PM $\,$